الأنباء
السبت 12 مارس 2016

لا يعتبر د.طارق الحبيب طبيبا أو جراحا أو عالما في الطب النفسي وحل المشكلات المستعصية ومهارته في تحليل النفس البشرية بكل متناقضاتها فحسب، وإنما يمكن وصفه بأنه أحد فلاسفة العصر الذي نعيش فيه وما يشهده من صراعات وانقسامات وفتن وحروب وتقسيمات على أسس مذهبية أو عرقية أو غيرها من الأمور التي تهدد كيان المجتمعات. د.طارق الحبيب الذي حل ضيفا على «الأنباء» كان الحديث معه ممتعا ومشوقا، خاصة أنه تلميذ الشيخ الجليل ابن عثيمين حيث تعلم على يديه منذ الصغر في منطقة عنيزة بالمملكة العربية السعودية. وخلال اللقاء وصف د.الحبيب الذي يتابعه أكثر من 6 ملايين متابع على «تويتر»، وصف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها من أعظم نعم الله على البشرية في العصر الحديث، معتبرا أنها ساهمت في زيادة التواصل والتقارب بين الناس وليس العكس، مستدركا بأن الإشكالية فيما يحدث من سلبيات جراء هذه الوسائل ليست في الوسائل نفسها وإنما في طريقة إدارتنا لها. ومما تطرق إليه د.الحبيب خلال اللقاء أن شعوب الخليج تتميز بأنها تنسى أي خلافات داخلية إذا وجدنا عداوات خارجية، ناقلا ما علمه إياه العلامة ابن عثيمين، يرحمه الله: «ناصحوا المسؤولين في السر، وادعوا لهم بالعلن». واعتبر أن التطرف خلل فكري وليس مرضا نفسيا ومن الخطأ نقاش الإرهابي أو المتطرف في محتوى أفكاره. وشدد على أن الشعب الكويتي لم يتغير من عشرات السنين والى الآن وما حدث في الفترة الأخيرة أنه فكر بصوت مرتفع فسمعه جيرانه، مؤكدا أن الكويتي لديه ثقة مميزة في النفس تلامس الغرور وليست من الغرور في شيء. ولفت د.الحبيب إلى أنه يجب ألا نعطي القداسة للماضي لأنه ماض، فهذه سيكولوجية «السلطوية» فالشدة يمكن أن تخرج لنا جيلا جيدا ولكن من دون الشدة ربما يكون لدينا جيل ممتاز. واعتبر أن سياسة إسرائيل تقوم على عدم حل الإشكالية الفلسطينية، فالخاسر الأكبر في حل المشكلة الفلسطينية هم اليهود وليس الرابح الأكبر هم المسلمين، مشددا في الوقت ذاته على ان إسرائيل تقوم على فكرة وجود عدو خارجي سواء حماس او غيرها فهذا يجعل اليهود في حالة خوف دائم فيجعلهم يترابطون اكثر.. وهم كما وصفهم القرآن (تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى)، وفيما يلي تفاصيل اللقاء:

أجرى اللقاء: أسامة أبو السعود

الطبيب النفسي السعودي الذي يتابعه أكثر من 6 ملايين على "تويتر"

طارق الحبيب لـ «الأنباء»: الكويتيون يتميزون بسيكولوجية «الفريج» فلا غالب بينهم أو مغلوب

ارحموا السياسيين فأصعب منصب في العالم العربي أن تكون سياسياً

ميزتنا في الخليج أننا ننسى أي خلافات داخلية إذا وجدنا عداوات خارجية

ابن عثيمين ـ يرحمه الله ـ كان يعلمنا «ناصحوا المسؤولين في السر.. وادعوا لهم بالعلن»

السياسة أصبحت ترفاً حضارياً والناس انشغلت بها بسبب المتغيرات العديدة التي شهدتها المنطقة خلال الـ 5 سنوات الأخيرة

أول موعد بعد سنة ونصف

خلال اللقاء سأل مستشار الإدارة العامة الزميل يوسف عبدالرحمن، د.طارق الحبيب: هل مازالت الناس ترفض الطب النفسي ولا تؤمن به كما السابق، وهل تلك النظرة السلبية السائدة عن المرض النفسي ما زالت تثير المخاوف لدى البعض؟ فرد د. الحبيب بتجربة عملية، حيث قام بالاتصال على عيادته في المملكة العربية السعودية ليسأل عن أقرب موعد يمكن لمريض الحجز عنده.

ودار الحوار التالي:

د.الحبيب: كيف حالك يا نبيل، أنا في اجتماع في الكويت، والجماعة يسألوني عن أقرب موعد في العيادة عندي متى؟ نبيل يرد: بعد سنة ونصف يا دكتور إن شاء الله.

انتهت المكالمة ولم تنته الدهشة من على وجوهنا.

وتابع د.الحبيب مكملا حديثه: «الطب النفسي يقوم بدور حيوي ويعتمد على مهارة الطبيب المختص، لأن ذلك العلم جاء بين الطب والأدب، حيث يحتاج إلى مهارة طبيب يفكر بطريقة بيولوجية وإلى مهارة الأديب حينما يتعامل مع الحرف والمفردة والعبارة. ومن هنا فإن صناعة الطبيب النفسي هي صناعة صعبة وليست كما صناعة الطبيب العضوي او الأديب، ولذلك فالناس في حالة اقبال كبير على الطب النفسي حاليا.

للحبيب دور مهم في خدمة وطنه وأمته

في بداية اللقاء نقل مستشار الإدارة العامة للتحرير الزميل يوسف عبدالرحمن تحيات رئيس التحرير الزميل يوسف خالد المرزوق لضيف «الأنباء»، مثنيا على الدور المهم الذي يقدمه د.الحبيب في خدمة وطنه وأمته.

السعودية أحب البلدان إلى قلبي وأي مكان أنزل فيه جميل

خلال اللقاء سأل الزميل يوسف عبدالرحمن د.الحبيب عن احب البلدان إلى قلبه فرد إنها السعودية، وكذلك أي مكان جميل انزل فيه، مشيرا إلى انه يستمتع بالأشياء الجميلة.

لافتا إلى انه لا يؤثر عليه الشيء الشين ويعمل جاهدا لتغييره ليصبح جميلا لأن هذا يرفع درجة الرضا والطمأنينة.

د.طارق الحبيب خلال اللقاء مع مستشار الإدارة العامة الزميل يوسف عبدالرحمن والزميل أسامة أبو السعود

نبدأ معكم من رؤيتك لوسائل التواصل الاجتماعي، كيف تنظر لها وهل لها آثار سلبية مدمرة على المجتمعات فعلا، كما أشارت إلى ذلك أحدث دراسة عن وزارة العدل الكويتية باعتبار وسائل التواصل من الأسباب الرئيسية في ازدياد معدلات الطلاق في الكويت، أم أنها وسائل إيجابية يجب المحافظة عليها وتطوير وسائلها وأدواتها؟

● **أرى أن من أعظم نعم الله على البشرية في العصر الحديث وسائل التواصل الاجتماعي، وربما أنا تفكيري إيجابي في كل شيء، لكن تسخير وسائل التواصل سهلت مثلا الحالة الإدارية للمدير في إدارته وإدارة المالك لأملاكه وتواصل المسافر مع أهله وذويه، فهذا كله يدل على ان التواصل ارتفع ولم يقل، والإشكالية ليست في وسائل التواصل الاجتماعي وإنما في طريقة إدارتنا لها، فمثلا حينما تدخل إلى مجلس فليس من الذوق أو الأدب أن تنشغل عن غيرك بشيء آخر، فلما كان الشيء الآخر هو وسائل التواصل فلماذا نذمها ولا نذم أدبياتنا في الانشغال عن الناس حولنا بأشياء أخرى، إذن فالإشكالية في ذواتنا وليس في وسائل التواصل، ولعل بيت الشعر العربي يعبر عن ذلك:**

نعيب وسائل التواصل والعيب فينا
وما لوسائل التواصل عيب سوانا

الوعي بالطب النفسي

هل نسبة الوعي بأهمية العلاج النفسي ازدادت حاليا أم لاتزال حالة الخوف من العلاج والذهاب إلى الطبيب النفسي كما كانت في السابق؟

● **الوعي بالأمراض ازداد الآن، فقديما كانت تفسر الأمراض النفسية بتفسيرات أخرى منها التفسيرات الروحية او ضعف الإيمان أو غيرهما ولذلك كان من الصعب إحصاؤها، أما الآن فالوعي بالطب النفسي وقبول الطبيب النفسي ارتفع وأعلى درجاته على مستوى منطقة آسيا وأفريقيا يتمثل في منطقة الخليج العربي. وربما يستغرب البعض ذلك، لكن حينما نعمل في بعض الدول ـ وأنا شخصيا اشتغل من أميركا إلى مختلف دول العالم ـ وارى إقبال الناس في دول الخليج بشكل كبير على العلاج النفسي لكنهم لا يظهرون ذلك. والوعي هو أن يقبل الناس على العلاج وإخفاء ذلك يرجع للذوق الاجتماعي، فبعض الناس ربما يخفي مرض السكر والضغط ويعتبر ذلك خصوصية.**

لبنان الأولى

أي الدول العربية يعتبر مواطنوها الأكثر عرضة للأمراض النفسية؟ وهل التطرف مرض نفسي؟

● **في الأبحاث العلمية القديمة ـ ولا ادري ان كان هناك بحث جديد ـ تشير إلى ان لبنان هي اكثر الدول العربية انتشارا للأمراض النفسية.**

وبالنسبة للتطرف فأنا أعتبره خللا فكريا وليس مرضا نفسيا، ولذلك تمنيت لو ان التطرف مرض نفسي، لان المرض النفسي يمكن ان تضع له خطة علاجية، اما الخلل الفكري فهو خلل في طريقة التفكير، ولذلك فإن من وجهة نظري من الخطأ نقاش الإرهابي أو المتطرف في محتوى أفكاره.

ولنفرض أن لديه عقيدة بأن يفجر مناطق في دولته، فمن الخطأ نقاشه، هل هو صح ام خطأ؟ لأن مشكلته ليست انه سيفجر أو لا يفجر، ولكن مشكلته في طريقة التفكير التي أوصلته إلى هذا المحتوى.

فمن الممكن ان يأتي واحد ليبرالي وأنا أسميه متطرفا في طريقة التفكير وليس المحتوى، مثل الوسواس القهري كمثال: وسواس في الوضوء او وسواس في الصلاة او النظافة، ولكن أيا كان النوع فالعلاج واحد في آلية التفكير، ودعك من المحتوى.

كذلك التطرف، فهناك أناس لا يصلون ولا يؤمنون بالله وهي متطرفة إرهابية، وفي داخل الصف الإسلامي هناك أناس ليبراليون أنا أصنفهم كمتطرفين.

إذن القضية يجب لنقاش المتطرف أن نبدأ بتعديل آلية التفكير أولا لديه، ولذلك فإن رأيي أن الموجودين في السجون من المتطرفين لا يحتاجون الى أن نناقش محتوى الفكرة لديهم وإنما دورات تدريبية في مهارة التفكير ومهارة اتخاذ القرار ومهارة حل المشكلات.

فالقاعدة الأساسية التي يقف عليها في طريقته التفكيرية تماما هي التي نحتاجها.

عداوات خارجية

كيف تنظرون للترابط والتوافق النفسي بين الشعوب الخليجية وما يميزها عن غيرها من الشعوب؟

● **الخليج كان مجموعة من الأطياف: السياسيون لحال والمفكرون لحال والمشايخ لحال، وفي سيكولوجية الخوف حينما تزداد العداءات الخارجية، فإن هذا لا يفرق المجتمعات أو يضرها ولكن يزيد من تقاربنا، فميزتنا في الخليج أننا ننسى أي خلافات داخلية إذا وجدنا عداوات خارجية، فسياسية إسرائيل مثلا تقوم على عدم حل الإشكالية الفلسطينية، فالخاسر الأكبر في حل المشكلة الفلسطينية هم اليهود، وليس الرابح الأكبر هو المسلمون، لماذا؟ لان إسرائيل تقوم على فكرة وجود عدو خارجي سواء حماس او غيرها، فهذا يجعل اليهود في حالة خوف دائم فيجعلهم يترابطون اكثر، فهم كما وصفهم القرآن (تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى). الأساس هو رفع مستوى المواطنة، فكلما ارتفع مستوى المواطنة ارتفعت قيمة الإنسان عند نفسه، وعندها ترتفع قيمة كل شيء حوله، بما فيها وطنه، بما يثبت قيمة المواطنة بشكل كبير.**

الكويتي هو الكويتي

أنت قريب من الشعب الكويتي، كيف تراقب بعين الخبير سيكولوجية الكويتيين، من التفاف الشعب حول أسرته وقيادته الحاكمة، وخاصة في الأزمات، وأهمها محنة الغزو العراقي الغاشم، ولماذا يصنفه البعض على انه شعب يجمع متناقضات، فهو شعب يملأ المساجد وله يد طولى في العمل الخيري محليا ودوليا، ويعشق دينه ويتمسك به وفي الوقت ذاته يعشق المسرح والسينما وغيرها من وسائل العصر الحديث، وهل فعلا الشعب الكويتي لديه غرور؟

● **الشعب الكويتي والنعم فيه، والكويت عندي عشق، وحينما تعشق شيئا تنشغل بتفاصيله، وأنا حينما انشغل بتفاصيل المعشوق لا أنشغل فيها بطريقة تغطي على العيب، لأن من حب المعشوق أن تهديه عيوبه.**

ويمكن تخليص الكويت في نقاط: الشعب الكويتي لم يتغير من عشرات السنين والى الآن بشكل واضح، وما حدث في الفترة الأخيرة أنه فكر بصوت مرتفع فسمعه جيرانه، إذن الكويتي هو الكويتي.

وثانيا: العادة أن الكويتي مكتف بنفسه، ولكن هذه المرة دخل غيره أو ادخله هو ليشاركه خصوصياته، ولكن في العادة لا يدخل احد ليشاركه خصوصياته.

وثالثا: فإن الكويتي لديه ثقة مميزة في النفس تلامس الغرور وليست من الغرور في شيء، فمن يراه من بعد يراه مغرورا ومن يقترب إليه يرى جمال الثقة بالنفس.

فالكويتي والكويتية في الحياة الزوجية ـ وقلت ذلك في دورة تدريبية ـ لديهم صفتان، صفة مميزة وصفة ضدها، والصفة المميزة هي مبهرة جدا ألا وهي الذكاء الاجتماعي في الزواج بين الكويتي والكويتية، والصفة الثانية والتي مع الأسف تنطلق وقت الضغوط وقد تتجاوز الذكاء الاجتماعي وتضره وهي «العناد شوي»، فإن تجاوز العناد الذكاء الاجتماعي ربما تتأثر الحياة الزوجية، وأنا في مختلف الدورات في الكويت انبه الأزواج والزوجات إلى مثل هذا الأمر. ولذلك فنصيحتي لكل كويتي أثناء الضغوط أن المطلوب منك شيء واحد وهو أن تبقى كويتيا بذكائك الاجتماعي وبثقتك العالية في معالجة الأمور بالحكمة.

ونقطة رابعة أن الكويتي في الفترة الأخيرة انشغل في علاقته بأخيه الكويتي بدقائق الأمور، فكان الكويتي قديما ينشغل مع الكويتي بمعالي الأمور. فالانشغال بدقائق الأمور بين البشر عموما يوتر العلاقة، أما الانشغال بمعاني الحياة وقيمها يرفعها، فالكويتي القديم كان ينشغل بمعالي الأمور وقيمها في علاقته بالكويتي، ولذلك فكانت العلاقة ترتفع.

وخامسا: الكويتيون لديهم سيكولوجية «الفريج»، «فحينما يختلف مع أخيه لا يفوز هو أو يفوز أخيه، فلا غالب ولا مغلوب وحينما يختلف مع حكومته فلا يفوز هو أو تفوز حكومته».

فسيكولوجية «الفريج» لا يرضى واحد للثاني أن ينهزم، ففي السابق كان الكويتيون يخرجون في رحلات الصيد ويتركون نساءهم وأولادهم فكان كل واحد يرعى الثاني.

فأصبحت علاقة الكويتي بالكويتي تجعله لكي ينجو يجب أن ينجوا الجميع، ولكي يفوز فلابد ان يفوزوا جميعا، وأنا هنا أدعو جميع أهلي في الكويت إلى أن يحافظوا على هذه السيكولوجية تماما.

وأخيرا، ادعوهم إلى أن يحافظوا على قيمة الكويت بأن يتعلموا تعليما جيدا، وإعادة ما كانت عليه الكويت سابقا، حتى في الرياضة يجب أن يكون المنتخب في مكانة مميزة إقليميا ودوليا، لأنه يزيد من قيمة الكويت عند الكويتي.

هلا فبراير ورش المياه

كيف تنظرون للتغيرات الجديدة التي طرأت على الكويت وخاصة مثلا في الاحتفال بالأعياد الوطنية كعيد التحرير والاستقلال ومرور 10 سنوات على تولي صاحب السمو الأمير، ومع الأسف أصبحت الاحتفالات هي رش الماء وإيذاء الآخرين ببالونات مياه وغيرها من الظواهر السلبية التي ربما تؤذي الكثيرين وأيضا ترهق أجهزة الأمن وتهدر المياه؟

● **لا تظلموا الكويت بمقارنتها بالدولة الأفلاطونية المثالية، فحينما تقع أحداث قصيرة عابرة لا تغطي على الأحداث الجميلة.**

فالنظرة بقداسة ومثالية لبعض الأمور ربما تجعلها تنتشر وتزداد، فمثلا أنا لا أرى ضرورة أن ينقل عنها رواد تويتر أو فيسبوك أو غيرها لأن هذا سيزيد من انتشار الظاهرة.

وأنا أكرر أن الكويت جميلة وجمالها مستمر وأي ظاهرة سلبية يجب مقاومتها بالقانون الصارم لأي خطأ في تنظيم المهرجانات.

القوانين والأخلاق

هل القوانين هي التي تشكل الأخلاق أم الأخلاق هي التي تشكل القوانين؟

● **من وجهة نظري أن القوانين هي التي تشكل الأخلاق، فعلى الدولة وضع قوانين صارمة، الناس ترى اثرها في تشكيل**

> **التطرف خلل فكري وليس مرضاً نفسياً ومن وجهة نظري من الخطأ نقاش الإرهابي أو المتطرف في محتوى أفكاره**

> **الشعب الكويتي لم يتغير من عشرات السنين وما حدث في الفترة الأخيرة أنه فكر بصوت مرتفع فسمعه جيرانه**

> **الكويتي لديه ثقة مميزة في النفس تلامس الغرور لكنها ليست من الغرور في شيء**

> **نصيحتي للكويتي أثناء الضغوط أن يبقى كويتياً بذكائه الاجتماعي وثقته العالية في معالجة الأمور بالحكمة**

الجراح الذي عشق «الطب النفسي»

طارق الحبيب، طبيب نفسي سعودي.

ولد في محافظة عنيزة في منطقة القصيم، حاصل على بكالوريوس الطب والجراحة من جامعة الملك سعود، ثم واصل دراساته العليا في الطب النفسي في إيرلندا وبريطانيا، وتتركز اهتماماته العلمية في علاج الاضطرابات الوجدانية وفي مهارات التعامل مع الضغوط النفسية وفي علاقة الدين بالصحة النفسية، بروفيسور واستشاري الطب النفسي في كلية الطب والمستشفيات الجامعية بجامعة الملك سعود بالرياض، مستشار الطب النفسي والمشرف العام ومؤسس مركز مطمئنة الطبي بالرياض، مستشار الطب النفسي للهيئة الصحية في إمارة أبوظبي في دولة الإمارات العربية المتحدة، محكم علمي معتمد في المجلة العلمية لمنظمة الصحة العالمية في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، وكذلك في العديد من المجلات الطبية الأخرى، أمين عام المجلس التنفيذي لمؤتمرات العلاج بالقرآن بين الدين والطب، مستشار لجنة الطب النفسي والعلاج الروحي في الاتحاد العالمي للطب النفسي، له العديد من الأبحاث العلمية المنشورة محليا وعالميا (40 بحثا)، وعضو في العديد من الجمعيات والاتحادات الطبية النفسية العربية والعالمية، له العديد من المؤلفات والتي قد اعتمد بعضها مرجعا علميا في كليات الطب في بعض الجامعات العربية في السودان ومصر وبالإمارات والسعودية والكويت والدول المجاورة، والمستشار النفسي للعديد من القنوات الفضائية العربية والمشرف العام على قناة مطمئنة الفضائية.

مستشارا الإدارة العامة الزميلان يوسف عبدالرحمن وحسام فتحي ومدير التحرير محمد الحسيني والزميل أسامة أبوالسعود في لقطة تذكارية مع د.طارق الحبيب (فريال حماد)

يجب ألا نعطي للماضي القداسة فهذه سيكولوجية «السلطوية».. والشدة يمكن أن تخرج لنا جيلاً جيداً لكن من دون الشدة ربما يكون لدينا جيل ممتاز

لا تعارض بين الإسلام والعروبة فالانتماءات لا تتعارض فأنا يمكن أن أنتمي لأسرتي وحارتي ومدينتي ودولتي والعروبة والإسلام والإنسانية

د.طارق الحبيب خلال اللقاء

الأخلاق ويعجبون بها فيبدأون في القتال من اجل حماية تلك الأخلاق التي حافظت عليها القوانين.

والأمر الآخر أن جيل الشباب اليوم يختلف عن جيلنا السابق، فجيل الشباب اليوم يفاجئك بشيء او يرميك بشيء وهذا أمر طبيعي في علاقة الشباب مع بعضهم البعض.

فحينما نأتي للاحتفال بأعياد الكويت فهذا الجيل يحتفل بطريقته هو، فقديما كان الناس يحتفلون وفق حياتهم اليومية ـ آنذاك.

ولذلك فمن وجهة نظري أن القضاء على هذا الظواهر يكون عبر قانون قوي ولا يجب أن تركز عليها وسائل التواصل او وسائل الإعلام التقليدية لأنها تنشر النظرة السلبية في الرؤية للكويت.

فالكويت فيها أشياء مبهرة وعظيمة حتى في الاحتفالات، فانا كمواطن خليجي أحاول الاستمتاع بهلا فبراير في الكويت.

ماذا يعجبك في احتفالات الكويت «هلا فبراير»؟

● إحساس الكويتي بالكويت واستشعار التاريخ الكويتي وعبق التاريخ، فأنا كل ليلة مثلا في المباركية واترك الفنادق الكبرى، وأنا اشعر أن الكويتي حينما يقابلني ليس فقط يحترمني او يشعرني بمحبته وكرمه ولكن يشعرني بانه» مبسط عينه ومقفل علي.

ولذلك رتبوا طريقة الاحتفال بالقوانين ولا تفقدوا فبراير قيمته «فالكويت فبراير».

كيف تنظر لجيل الشباب العربي الحالي وخاصة الشباب الخليجي؟

● أرى أن أرقى جيل مر على الخليج في عهدي كله هو جيل الشباب الحالي من ناحية المرونة الفكرية وطريقة التفكير وليس المحتوى الفكري والثقافة.

لكن إشكاليته أن مفكريه ليسوا بمستواه، ولذلك في بعض الدول حينما احتار الشباب بعلمائهم ورموزهم لجأوا إلى رموز من دول أخرى اكثر مرونة، ومع ذلك تجاوزا مفكري تلك الدول لأنهم يريدون الأكثر ويطمحون إلى الاكثر.

ولذلك حينما يأتي شاب أو فتاة في دولة عربية اخرى ويلجأ لمفكري الدول العربية ليس لأنه فاسد فتراه يصوم ويصلي و...، ولكن لم يجد من يملأ عينه من مفكري بلده، وهذا تكون سيكولوجيته هي البحث عن الرمز.

سيكولوجية السلطوية

هل الخوف يربي أجيالا يا دكتور؟

● لا، الخوف يولد الرعب في نفس الطفل، فمثلا كان الطالب يختبئ من معلمه سابقا من الخوف منه والمهابة للمعلم، ولكن ذلك ليس صحيحا، فيفترض أن يقابل الطفل معلمه ويضيفه ويعامله بمحبة وود.

ويجب ألا نعطي القداسة للماضي لأنه ماض، فهذه سيكولوجية «السلطوية» فالشدة يمكن ان تخرج لنا جيلا جيدا ولكن بدون الشدة ربما كان لدينا جيل ممتاز.

فلو تعرضنا مثلا في جيلنا الماضي لما يتعرض له الجيل الحالي من بلاوي لربما «خربنا اكثر منهم».

● أنا لا أدعو الى التلفت أو غير ذلك ولكن أدعو إلى أن يرتقي جيل الآباء الى جيل الأبناء وليس أن يجرهم إلى تحت، ولذلك أنا معجب بجيل الأبناء الآن انه لا يرضى أن ينزل لجيل آبائه ولكن عليه أن يرتقي بمرونة التفكير والعطاء.

هل فعلا لكل زمان دولة ورجال؟

● نعم ولذلك يجب أن يحترم رجال الدولة من الزمن القديم شباب الزمن الحديث وان يكونوا مستشارين لهم وليس أصحاب سلطة.

ولذلك فميزة الشباب اليوم انه ضد الخوف، ويقولون املأ عيني حتى اتبعك.

ولكن هذا رفع سقف التطاول حتى على الرموز؟

● يجب أن يكون الحساب بالقانون الحازم، فمثلا قانون الجرائم الإلكترونية في الكويت يحمي ويحفظ حقوق الناس من التطاول عليهم، وهذا يجعل الشاب يستمتع بحريته دون أن يؤذي سواه.

الإعلام والانقسام

هل ترى أن الإعلام وفي قلبه وسائل التواصل أدت إلى الفرقة والتقسيم بين أبناء المجتمع الواحد وأججت الطائفية وغيرها والاستقطاب لدول وتيارات على حساب الولاء للدولة؟

● أعتقد أن السبب الأساسي الكبير في هذا ان جيلنا نحن لم يهيئ الجيل الجديد لعصره وإنما هيأه للعصر الماضي. ولذلك حينما جاءت معطيات كبيرة لم يعرف كيف يتعامل معها، وحينما لم يعرف كيف يتعامل معها لجأ الى قبيلته وجماعته وتياره لكي يشعر بالامن.

لكن لو هيئ لتعدد الآراء وللخلاف وللتكامل واستمررنا في رفع قيمة الوطن بدرجة اكثر واكثر عند الإنسان ـ ليس فقط أهازيج ـ فسيكون جاهزا لأي معطيات.

والإشكالية فينا نحن، فكلما رأينا أمرا «مو زين» قلنا لماذا أخطأوا، ونعرضهم على عاداتنا القديمة التي كانت صوابا بوقتها. ولذلك يجب أن نعرضهم على معيار الصواب والخطأ بشكل عام وليس معيار كفار قريش (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون)، وبذلك لم يسلموا، لأن معيار التفكير كان هو ما اعتادوا عليه.

وهذا المعيار للصواب والخطأ يجعل الجميع يحترمك حتى من غير طائفتك أو من غير دينك، ولذلك يجب أن ندرب أولادنا على البعد الإنساني، وهذا ما يجعله في حالة رضا تام عن نفسه، وهذا الرضا يجعلني في حالة قبول من الآخر وتكامل وتعايش معه وهذه هي طريقة الأنبياء.

ديكتاتورية القرار

جيلنا تربى في بيته على أن يكون ديمقراطيا في الحوار ديكتاتوريا في القرار، كيف تنظر لذلك؟

● لو آمنا بفكرة أن الأب أعقل من عياله فستنتهي البشرية إلى مجموعة من الحيوانات ـ أقصد عقلا.

ولذلك فرؤية الأب أن عقل ابنه افضل منه سيجعله يتناقش مع أسرته ويتخذ افضل القرارات، حتى لو انت اعقل منه، فأحيانا بعض تساؤلات الأولاد تنتج أفكارا جميلة، وهذه الأفكار من الممكن أن توظف توظيفا جيدا لهذه الأسرة.

وما أود التأكيد عليه هنا انه ليس صحيحا ان عدد سنوات العمر مرتبط بالخبرة الصحيحة، فإذا اخطأ ابني مثلا يكون رد فعلي أن أعطيه كفا على وجهه فيسكت ويهدأ، هذا ليس نموذجا صحيحا في التعامل.

فأنت موجود 60 سنة وليس معنى ذلك ان لديك خبرة 60 سنة وهذا الفرق، ويجب أن يستشعر أولادك انك مختلف في التفكير والمنطق والحجة.

اختلاف أنماطنا

هل اختلاف أنماطنا كعرب كويتي ومصري وسعودي ولبناني ومغربي وغير ذلك، هل هو عامل ترابط وتقوية أم عامل تشرذم من وجهة نظرك؟

● إذا جئت لطبائع المجتمعات العربية فانا ارى انه لا يوجد مجتمع عربي في العصر الحاضر من ناحية تقارب الأنماط، فنمط الشخصيات في بعض الدول العربية قريب من دولة أوروبية معينة، ففي مصر مثلا وبعض دول الخليج تجد نمطية الإنسان العربي فيها اقرب لدولة أوروبية من نمطية العرب.

إذن فالعرب ليس لديهم نمط أو كاراكتر واحد يجمعهم، ولذلك فإن تاريخ العروبة القديم تماما يجب أن يتفق عليه لتقوية الروابط العربية.

رتبوا طريقة الاحتفال وفق القوانين ولكن لا تفقدوا فبراير قيمته.. فالكويت فبراير

أرقى جيل مر على الخليج في حياتي هو جيل الشباب الحالي بما لديه من مرونة فكرية وثقافية

منطقة الخليج تعد الأعلى على مستوى آسيا وأفريقيا في قبول الناس للطب النفسي

في داخل الصف الإسلامي هناك أناس ليبراليون أصنفهم كمتطرفين

فهناك اختلاف حول التاريخ العربي ويجب ان تراجع مناطق الخلاف وتحرر ويتفق عليها، والمناطق المختلف عليها تجنب، اما المتفق عليه فهو الذي يجب ان يدرس.

كيف تنظر لمن يقول إن العروبة ضد الإسلام؟

● الانتماءات لا تتعارض، فأنا يمكن أن انتمي لأسرتي وحارتي ومدينتي ودولتي والعروبة والإسلام والإنسانية، فالقضية هي تعدد انتماءات بحيث إذا ضعف أحد هذه الانتماءات فإن الثاني يرفعك ويقويك.

السياسة وأثرها

هل تعتقد أن السياسة طغت على مختلف مناحي حياتنا ولم يعد ظاهرا الحديث مثلا عن علم الاجتماع ونمو المجتمعات وصناعة الحضارة خاصة بعد الربيع العربي كما يصفه أناس أو الشؤم العربي كما يصفه البعض الآخر؟

● أعتقد أن من الطبيعي أن ينشغل الناس بالسياسة قليلا بسبب التغيرات التي تشهدها المنطقة، فما حدث في منطقتنا أمر غريب ولا يصدق، لكن أصبحت السياسة ترفا حضاريا.

فالسياسة هي حديث الديوانيات والمجالس ووسائل التواصل وغيرها ولذلك فهي ترف حضاري.

هؤلاء الذين يسبون ليل نهار على مواقع التواصل، ماذا قدموا كمشروع في الحياة؟ وأنا أقول لهم «اجعل مشاعرك مشاريعك» كقاعدة أساسية في الحياة، فكيف أخدم وطني وديني من خلال مشاريعي؟

ولذلك كان ابن عثيمين ـ يرحمه الله ـ كان يعلمنا أشياء جميلة ونحن في طفولتنا في منطقة عنيزة، كان يقول لنا «ناصحوا المسؤولين في السر، وادعوا لهم بالعلن».

فحينما يراك المسؤول تدعو له في العلن يقول: «هذا الذي كان يناصحني بقوة في السر ويوجهني وحريص علي».

ومع الأسف ما يحدث الآن هو سب في العلن فتفسد العلاقة وتتوتر لأن السياسي يظل في المقام الأول إنسان، يا جماعة تتجاذبها أطياف أخرى متعددة، ولذلك يجب أن نرحم السياسيين.

فأصعب منصب ان تكون سياسيا في العالم العربي مهما كانت الدرجة.

«داعش» خلل فكري

أخيرا، كيف تنظر لتنظيم «داعش» الإرهابي؟

● «داعش» عبارة عن خلل فكري، هذا الخلل يجب أن نبحث في أسبابه ولا ننشغل بـ «لعنه وشتمه» لأنه لن يفيدنا كثيرا إلا أن نشعر باننا قمنا بدورنا ضد داعش الذي لعناه وشتمناه.

هذا غير صحيح، فدور كل منا ان يحمي اولاده وان يكون عضوا ايجابيا في محيطه ويلاحظ أي شيء غريب للابلاغ عنه. لابد من الابلاغ سواء إبلاغ مسؤولك المباشر أو أجهزة الأمن أو أي مسؤولين في الدولة، فديننا أهم من أولادنا ووطنا أهم من أولادنا.

مؤلفات الحبيب

1ـ التربية الدينية في المجتمع السعودي. 2ـ الفصام. 3ـ مفاهيم خاطئة عن الطب النفسي. 4ـ العلاج النفسي والعلاج بالقرآن. 5ـ الطب النفسي المبسط. 6ـ علمتني أمي. 7ـ نحو نفس مطمئنة واثقة. 8ـ لمحة موجزة عن تاريخ الطب النفسي في بلاد المسلمين. 9ـ الوسواس القهري. 10 ـ كيف تحاور.

«تويتر» صديقي

خلال اللقاء سألنا د.الحبيب: كيف تتابع تغريدات الـ 6 ملايين و100 ألف متابع لك على موقع التواصل الاجتماعي؟ فرد قائلا: «موقع التواصل «تويتر» صديق لي وأتابعه في سفراتي كلها، وحينما أرى تغريدات كثيرة فأرى الفكرة العامة وأرد عليها بتغريدة. والتغريد عندي مثل حالة الشعر، فبعض التغريدات أنشرها فورا وبعضها ترسل على مكتبي وأقول لهم «لما تشوفوني في حالة تجلي وأغرد فلا احد منكم يرسل تغريدات وإذا رأيتموني مشغولا يوما أو يومين فانشروا من رصيدي».

ولذلك البعض يستغرب أنني اغرد 7 أو 10 تغريدات في اليوم وهذه كلها تغريداتي ولكنني أنشر بعضها وأدخر الآخر لدى المكتب وكذلك يقوم فريق العمل بالمكتب بمتابعة لقاءاتي التلفزيونية ويأخذ فقرات من أحاديثي وينشرها كتغريدات على تويتر بعد مراجعتها مني شخصيا في الطائرة».

نعيب وسائل التواصل والعيب فينا.. وما لوسائل التواصل عيب سوانا

لا تظلموا الكويت بمقارنتها بالدولة الأفلاطونية المثالية

«داعش» عبارة عن خلل فكري يجب أن نبحث في أسبابه ولا ننشغل بلعنه وشتمه

لو آمنا بفكرة أن الأب أعقل من عياله ستنتهي البشرية إلى مجموعة من الحيوانات

هناك اختلاف حول التاريخ العربي ويجب مراجعة مناطق الخلاف وتُحرر ويُتفق عليها وتجنيب المختلف عليه

سياسة إسرائيل تقوم على عدم حل الإشكالية الفلسطينية فالخاسر الأكبر في حل القضية هم اليهود وليس الرابح الأكبر هم المسلمين

إسرائيل تقوم على فكرة وجود عدو خارجي سواء حماس أو غيرها فهذا يجعل اليهود في خوف دائم ويترابطون أكثر.. كما وصفهم القرآن (تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى)

لا أغضب

فكر د.الحبيب كثيرا عندما سألناه عما يغضبه وبعد فترة رد قائلا: «لا اغضب أبدا، وربما تقصير أولادي في أمورهم الدينية والدنيوية هي من الامور التي تغضبني ولكن لا أتذكر أن شيئا من الممكن ان يغضبني».

مكة والمدينة

حينما ذكر الحرمين الشريفين وماذا يعنيان له، قال د.الحبيب: «انا محروم من مكة الآن لأن مناطق الازدحام لا استطيع دخولها لأنني زرعت كلية وآخذ أدوية تنقص المناعة، لكن لي تاريخ طويل في مكة المكرمة، ولله الحمد انا حجيت 11 مرة وأديت ما بين 50 و60 عمرة، وهناك علاقة خاصة مع مكة.

ترياق الحياة

أثناء حديثه، أكد د.الحبيب أن أعظم حب في الوجود هو حب الله ـ عز وجل ـ وإخلاص العمل له، لافتا إلى أن كل إنسان له علاقة مع الله من نوع خاص، واصفا إياها بأنها ترياق الحياة الأساسي.

سورية عشق الحضارة

وصف د.الحبيب سورية بأنها عشق، وتاريخ، وحضارة، و«أسال الله ان يمن عليهم بالاجتماع، فسورية دولة لها تاريخ وأسال الله ان يجمعهم جميعا على كلمة الخير والحق».

فتوى الشيخ ابن باز وما يحدث في سورية

خلال اللقاء تذكر ابو مهند الزميل يوسف عبدالرحمن موقف الشيخين الجليلين ابن باز وابن عثيمين، رحمهما الله، في مسألة تحرير الكويت، فأكد د.الحبيب ان «قامات العلم تعرض على العلم، فمثلا لو لم يصدر الشيخين ابن عثيمين وابن باز ـ رحمهما الله ـ فتواهما بتحرير الكويت أثناء الغزو العراقي لحدث في الخليج ما يحدث في سورية الآن، لافتا الى أن من عارضهما هم الانفعاليون الذين تحركهم المشاعر.